يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم عن عمران بن حصين انه مر على رجل يقرأ ثم سأل فاسترجع ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ القرآن فليسأل الله به فانه سيجيء اقوام يقرؤون القرآن يسألون به الناس اخرجه الترمذي وقال ليس اسناده بقوي عن عقبة بن عامر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الجاهر بالقرآن كالجاهر بالصدقة والمسر بالقرآن كالمسر بالصدقة اخرجه الترمذي.

الفصل الثالث في جمع القرآن وترتيب نزوله وفي كون نزوله على سبعة احرف

عن زيد بن ثابت قال بعث الي ابو بكر لمقتل اهل اليمامة وعنده عمر فقال ابو بكر ان عمر جاءني فقال ان القتل قد استحر يوم اليمامة بقراء القرآن واني اخشى ان يستحر القتل بالقراء في المواطن فيذهب من القرآن كثير واني ارى ان تأمر بجمع القرآن قال قلت لعمر كيف افعل شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر والله خير فلم يزل يراجعني حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدر عمر ورايت في ذلك الذي راى عمر فقال ابو بكر انك رجل شاب عاقل لا نتهمك قد كنت تكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتتبع القرآن فاجمعه فوالله لو كلفني نقل جبل من الجبال ما كان اثقل علي مما امرني به من جمع القرآن فقلت كيف تفعلان شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر هو والله خير فلم يزل ابو بكر يراجعني حتى شرح الله صدري للذي شرح صدر ابي بكر وعمر ورايت في ذلك رايا قال فتتبعت اجمعه من الرقاع والعسب واللخاف وصدور الرجال حتى وجدت اخر سورة التوبة مع خزيمة او مع ابي خزيمة الانصاري لم اجدها مع احد غيره لقد جاءكم رسول من انفسكم خاتمة براءة فالحقتها في سورتها قال وكانت الصحف عند ابي بكر حياته حتى توفاه الله ثم عند عمر حياته ثم عند حفصة بنت عمر قال بعض الرواة ... يعني

عن انس ان حذيفة بن اليمان قدم على عثمان وكان يغازي اهل الشام في فتح ارمينية واذربيجان مع اهل العراق فافزع حذيفة اختلافهم في القراءة فقال حذيفة لعثمان يا امير المؤمنين ادرك هذه الامة قبل ان يختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى فارسل عثمان الى حفصة ان ارسلي الينا بالصحف ننسخها في المصاحف ثم نردها اليك فارسلت بها اليه فامر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد ابن العاص وعبد الله بن الحارث بن هشام رضي الله عنهم فنسخوها في المصاحف وقال عثمان للرهط القرشيين اذا اختلفتم انتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش فانما نزل بلسانهم ففعلوا حتى نسخوا الصحف في المصاحف ورد عثمان الصحف الى حفصة وارسل الى كل افق بمصحف مما نسخوا وامر بما سوى ذلك من القرآن في كل صحيفة او مصحف ان يحرق وقال ابن شهاب واخبرني خارجة ابن زيد انه سمع زيد بن ثابت يقول فقدت اية من سورة الاحزاب حين نسخنا المصحف قد كنت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بها فالتمسناها فوجدناها مع خزيمة بن ثابت الانصاري من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فالحقناها في سورتها في المصحف قال في رواية ابن اليمان مع خزيمة بن ثابت الذي جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم شهادته بشهادة رجلين قال في رواية قال ابن شهاب اختلفوا يومئذ في التابوت والتابوه فقال زيد التابوه وقال عبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص التابوت فرفع اختلافهم الى عثمان فقال اكتبوا التابوت فانه بلسان قريش.

تفسير غريب الالفاظ الاحاديث وما يتعلق بها قوله بعث الي ابو بكر لمقتل اهل اليمامة اي زمان قتلهم واراد به الواقعة التي كانت باليمامة في زمن ابي بكر الصديق وهي واقعة الردة مع اصحاب الردة فقتل فيها خلق كثير من قراء القرآن واليمامة مدينة باليمن على مرحلتين من الطائف وهي على اربعة ايام من مكة ولها عمائر وهي في عداد ارض نجد قوله استحر القتل اي كثر ونسب المكروه الى الحر والمحبوب الى البرد وشرح الصدر سعته وقبوله الخير قوله فتتبعت القرآن اجمعه من الرقاع جمع رقعة وهي ما يكتب فيها والعسب بضم العين والسين المهملتين

جمع عسيب

جمع عسيب وهو جريد النخل وسعفه واللخاف حجارة بيض رقاق واحدتها لخفة قوله يغازي اهل الشام في فتح ارمينية بكسر الهمزة والتخفيف لا غير سميت بارمين ابن لنطي ابن لومر ابن يافث بن نوح وهو اول من نزل بها سميت باسمه واذربيجان بفتح الهمزة وسكون الذال وغير ذلك في ضبطها وقال ابن جني فيها خمس موانع من الصرف التعريف والتأنيث والعجمة والتركيب والالف والنون وهو موضع في بلاد العجم يشتمل على بلاد كثيرة قوله حتى وجدت اخر سورة الاحزاب مع خزيمة او ابي خزيمة بن ثابت الانصاري من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه الاية فاعلم ان المذكور في الحديث الاول هو ابو خزيمة بن اوس بن زيد بن اصرم بن ثعلبة بن مالك بن النجار الانصاري شهد بدرا وما بعدها وتوفي في خلافة عثمان وهو الذي وجدت عنده اخر سورة التوبة كذا ذكره ابن عبد البر واما المذكور في الحديث الثاني فهو ابو عمارة خزيمة بن ثابت بن ثعلبة بن ساعدة الخطمي الاوسي الانصاري يعرف بذي الشهادتين شهد بدرا وما بعدها وقتل يوم صفين مع علي بن ابي طالب قوله فقدت اية من سورة الاحزاب الى قوله فوجدناها مع خزيمة معناه انه كان يتطلب نسخ القرآن من الاصل الذي كتب بامر النبي صلى الله عليه وسلم بين يديه فلم يجد تلك الاية الا مع خزيمة وليس فيه اثبات القرآن بخبر الواحد لان زيدا كان ممن سمعها من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلم موضعها من سورة الاحزاب بتعليم رسول الله صلى الله عليه وسلم كما صرح به الحديث قد كنت اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بها وتتبعه الرجال كان للاستظهار لا للاستحداث علم بان القرآن العظيم كان مجموعا عند زيد وغيره من الصحابة فقد ثبت في الصحيح عن انس قال جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة كلهم من الانصار ابي بن كعب ومعاذ بن جبل وابو زيد وزيد بن ثابت قلت لانس من ابو زيد قال احد عمومتي اخرجه في الصحيحين اسم ابي زيد سعد بن عبيد واخرج الترمذي من حديث ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خذوا القرآن من اربعة من ابن مسعود وابي بن كعب ومعاذ بن جبل وسالم مولى ابي حذيفة قال حديث حسن صحيح وتقدم حديث زيد بن ثابت وفيه انه انما كثر القتل من قراء القرآن فثبت بمجموع هذه الاحاديث ان القرآن كان على هذا التاليف والجمع في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما ترك جمعه في مصحف واحد لان النسخ كان يرد على بعضه ويرفع الشيء بعد الشيء من التلاوة كما كان ينسخ بعض احكامه فلم يجمع في مصحف واحد ثم لو رفع بعض تلاوته ادى ذلك الى الاختلاف واختلاط امر الدين فحفظه الله في القلوب الى وقت زمن النسخ ثم وفق لجمعه الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم وثبت بالدليل الصحيح ان الصحابة انما جمعوا القرآن بين الدفتين كما انزل الله عز وجل على رسوله صلى الله عليه وسلم من غير ان زادوا فيه او انقصوا منه شيئا والذي حملهم على جمعه ما جاء مبينا في الحديث وهو انه كان مفرقا في العسب واللخاف وصدور الرجال فخافوا ان ذهب بعضه بذهاب حفظته ففزعوا الى خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ابي بكر فدعوه الى جمعه فراى في ذلك رايهم فامر بجمعه في موضع واحد باتفاق من جميعهم فكتبوه كما سمعوه من رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير ان قدموا او اخروا شيئا ووضعوا له ترتيبا لم ياخذوه من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلقن اصحابه ويعلمهم ما ينزل عليه من القرآن على الترتيب الذي هو عليه الان في مصاحفنا بتوقيف جبريل عليه السلام اياه على ذلك واعلامه عند نزول كل اية ان هذه الاية تكتب عقيب كذا في سورة كذا فثبت ان سعي الصحابة كان في جمعه في موضع واحد لا في ترتيبه وان القرآن مكتوب في اللوح المحفوظ على هذا الترتيب الذي هو في مصاحفنا الان وقد صح في حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعرض القرآن على جبريل في كل عام مرة في رمضان وانه عرضه في العام الذي توفي فيه مرتين ويقال ان زيد بن ثابت شهد العرضة الاخيرة التي عرضها رسول الله صلى الله عليه وسلم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)